خطبة: انجلاء الوباء ١

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات

و بفضله تكشف الكربات

الحمدلله إبتلى فعافى وقدّر فلطف

الحمدلله كشف الضراء وأتّم السراء وخفّف البلاء وقلّص الوباء

الحمدلله أعاد للمساجد عمّارها وأضاء بفضله أنوارها

فله الحمد عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ،،،

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له ، كشف همّنا وأزاح غمّنا ، أزال فرقتنا وجمع شملنا أتّم عافيتنا وأظهر أمننا ، إطمأنت القلوب بذكره ، ورضيت الأفئدة بقضائه ، وركنت النفوس لفيص كرمه ، وتعلّقت الأرواح بلطفه ،

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إهتدينا ، خلال الإبتلاء بنور هديه ، و إستضأنا ببركة سنّته وتعلّمنا من جميل سيرته ، فصلوات ربي وسلامه عليه ، وعلى آله الطاهرين وصحبه الطيبين ، ومن سار على دربه الى يوم الدين ،،

أما بعد

فاتقوا الله عباد الله وإشكروه ، وتوبوا إليه وإستغفروه ، " ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا "(الطلاق ٤-٥) . فحُقَّ له جلّ وعلا أن يُشكر ولايكفر ، وحُقَّ له جلّ وعلا أن يُستغفر ولايُجحد ،،،

قال تعالى " أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (62 النمل)

وقال تعالى " وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (53 النحل )

معاشر المؤمنين

هنيئا لكم كشف الكربات وعودة الجُمعِ والجماعات ، لقد كان ، والله الذي لاإله إلا هو ، بلاءًا عظيما وكرباً شديدا ، وآيةً عظيمة من آيات الله ، ورسالة ربّانية من الجليل جلّ في علاه والذي قال لعباده " ومانرسلُ بالاياتِ إلّا تخويفا "

لقد طغت البشريةُ وظلمت ، وبغت على بعضها وتجبّرت ، فشا الظلم وتمدّد ، وانتشر البغي وتعدّد ، إنتشرت الإباحية وعمّ الفساد ، ومُجّدتِ الماديةُ وأطّلَّ الالحاد ، فجاء هذا البلاء وعمّ هذا الوباء ، قال تعالى " ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (41 الروم ) ،،

مامر على البشر مثل هذا الوباء عباد الله في سرعة انتشاره وسعة إمتداده ، ماسلمت منه بلد ، ولا أمنه أحد ، مليون مصاب خلال شهر وتصاعف لثلاثة بعد اسبوعين وبلغ سبعة بعد شهرين ، وأتم عشرة في أربعة أشهر ،،

فيروسٌ لايُرى بالعين حجَرَ على العالم بأسره ، فتّتَ الاتحادات وفرّق المجتمعات ،

وبدّد القوى العظمى فتلاشت قواها وكشف عوارها ، ودمّر الاقتصاد العالمي فضاعت المليارات وانهارت المؤسسات ومُحقَ الربا وتبدّد ،

أما في ديارنا ، معاشر المؤمنين، فإنّ أعظمَ البلاءِ علينا كان في تعطيلِ الجُمعْ والجماعات ، وحرمان المصلين من المساجد للصلوات ، يرُفع الاذان فلايُجاب الا في البيوت ، وقد كان قرارا صائباً وفق الله إليه أصحاب القرار في بلادنا حماية وصيانة للناس ،،

فنحمد الله تعالى إبتلى فعافى وقدّر َفلطف ، نعمُ الله علينا كانت سابغة ، في بيوتنا آمنين وبين أهلينا مطمئنين ، إستبدلنا التباعدَ الاجتماعي المفروضِ بتقاربٍ أسريٍ محمود ،

وبتكاتفٍ احتماعيٍ جميل، وتراحمٍ مجتمعي أصيل ، وبتكافلٍ خيري نبيل

فلله الحمد من قبل ومن بعد .

معاشر المؤمنين

كيف لانتدّبر في هذا البلاء ونتّعظ من هذا الوباء ؟ وربنا جلّ وعلا يقول : " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (42 الانعام) ، يجب أن نتّدبر اذا أردنا إحسانا وتوفيقا ، واذا اردنا اصلاح احوالنا وسد الخلل في أنفسنا ومجتمعاتنا

واذا اردنا ان يكون حالنا اليوم أفضل من حالنا بالأمس

فمن الذي يتدّبر عباد الله ويتعظ ؟

"إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (37)

لايصح أبدا أن يمّر علينا هذا الحدثُ الكونيُ دون حسنِ تدّبرٍ وجميلِ تفكر ، وشدةِ عزمٍ وحدةِ نظر ، نستكشف مواطنَ الخلل في أنفسنا وأسرنا ، وفي مجتمعنا ومؤسساتنا ، وفي علاقاتنا وأخلاقنا ، حكاما ومحكومين أفرادا ومسؤولين ،،،

لذلك سنتكلم بإذن الله في الجمعة القادمة عن أهم الدروس والعبر من هذا الوباء وهذه الجائحة

نسأل الله تعالى أن يتمّم علينا عافيته وستره وأن يسبغ علينا نعمه ورزقه و بلاد المسلمين أجمعين ، وأن يشافي كلَّ من أُصيب بهذا الوباء ،،، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم ،،

معاشر المؤمنين

وإن كانت الأوضاع قد تحسنت إلا أن التوقّي والحذر َوإتخاذَ الإحتياطات الوقائية و الطبية واجب ، ولاينبغي التراخي او التهاون في المخالطة للأماكن المزدحمة والمساجد دون أخذ الإحتياطات اللازمة ، حتى تتعافى البلاد تماما من هذا البلاء وتسلم من هذا الوباء ، فإن شريعتنا الغراء تنص على ألاّ ضرر ولا ضرار ، لايتسبّب المرءُ في ضرر نفسه ولا غيره حتى يأذنَ الله أن يُرفعَ البلاءُ ويُكشفَ الوباءُ وتتم العافية .